

القصيدة الخاقانية

لناظمها موسى بن عبيد الله بن يحيي بن خاقان الخاقاني البغدادي المقرئ (ت ٣٢٥هـ)

قال الناظم – رحمه الله تعالى-

١- أَقُولُ مَقَالاً مُعْجِباً لأُولِى الْحِجْرِ * وَلاَ فَخْرَ إِنَّ الفَخْرَ يَدْعُو إِلى الكِبْرِ
٢-أُعَــلِّمُ فِي القَــــولِ التِّلاوَةَ عَائِذاً * بِمولاى مِنْ شَرِّ المُبَاهَاةِ وَالفــــــخْرِ
٣- وَأَسْأَلُهُ عَـــوْنِي على مَا نَوَيْتُهُ * وَحفْظِيَ فِي دِينِي إِلى مُنْتَهَى عُمْرِي
٤- وَأَسْأَلُـــــهُ عَنِّي التَّجَاوُزَ فِي غَدٍ * فَمَا زَالَ ذَا عَفْوٍ جَمِيلٍ وَذَا غَفْرِ
٥- أَيَا قَـــارِئَ القُرْآنِ أَحْسِـــنْ أَدَاءَهُ * يُضَاعِفْ لَكَ اللهُ الجَزِيلَ مِنَ الأَجْرِ
٦- فَمَا كُلُّ مَنْ يَتْلُو الكِتَابَ يُقِيمُهُ * وَلا كُلُّ مَنْ فِي النَّاسِ يُقْرِئُهُمْ مُقْرِي
٧- وإِنَّ لَنَا أَخْــذَ القِرَاءَةِ سُنَّـــةٌ * عَنِ الأَوَّلِينَ المُقْرِئِينَ أُولِي السَّبْر(١)
٨- فَلِلسَّبْعَةِ القُـــرَّاءِ حَقٌّ عَلَى الوَرَى * لإِقْرَائِهِمْ قُـــرْآنَ رَبِّهِمُ الْوِتْرِ
٩- فَبِالْحَرَمَيْنِ ابْنُ الكَـــثِيرِ وَنَافِعٌ * وَبِالْبَصْرَةِ ابْنٌ لِلْعَلاءِ أَبُو عَمْـــرِو
١٠- وَبِالشَّـــــامِ عَبْدُ اللهِ وَهوَ ابْنُ عَامِرٍ * وَعَاصِمٌ الْكُوفِيُّ وَهْوَ أَبُو بَكْرِ

(١) في نسخة: ذوي السِّتر.

١١- وَحَمْزَةُ أَيْضاً وَالْكِسَـــائِيُّ بَعْدَه * أَخُو الْحِذْقِ بِالقُرْانِ وَالنَّحْوِ وَالشِّعْرِ
١٢- فَذُو الْحِذْقِ مُعْطٍ لِلْحُرُوفِ حُقُوقَهَا * إِذَا رَتَّلَ القُرْآنَ أَوْ كَانَ ذَا حَدْرِ
١٣- وَتَرْتِيلُنَا القُـــرْآنَ أَفْضَلُ لِلَّذِي * أُمِرْنَا بِهِ مِنْ مُكْثِنَا فِيهِ وَالفِكْرِ
١٤- وَإِمَّا(١) حَدَرْنَا دَرْسَنَا فَمُــــرَخَّصٌ * لَنَا فِيهِ إِذْ دِينُ الْعِبَادِ إِلَى الْيُسْرْ
١٥- أَلَا فَاحْفَظُوا وَصْفِي لَكُمْ مَا اخْتَصَرْتُهُ * لِيَدْرِيَهُ مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ يَدْرِي
١٦ - فَفِي شَرْبَةٍ لَوْ كَانَ عِلْمِي سَقَيْتُكُمْ * وَلَمْ أُخْفِ عَنْكُمْ ذَلِكَ العِلْمَ بِالذُّخْرِ
١٧-فَـقَدْ قُلْتُ فِي حُسْنِ الأَدَاءِ قَصِيدَةً * رَجَوْتُ إِلهِي أَنْ يَحُطَّ بِهَا وِزْرِي
١٨ – وَأَبْيَـاتُهَا خَمْسُونَ بَيْتاً وَوَاحِدٌ * تَنَظَّمُ بَيْتاً بَعْدَ بَيْتٍ عَلَى الإِثْـــرِ
١٩ - وَبِاللهِ تَــوْفِيــقِي وَأَجْرِى عَلَيْهِ فِي * إِقَامَتِنَا إِعْرَابَ آيَاتِهِ الزُّهْرِ
٢٠- وَمَـنْ يَقِمِ القُرْآنَ كَالْقِدْحِ فَلْيَكُنْ * مُطِيعاً لأَمْرِ اللهِ فِي السِّرِ وَالْجَهْرِ
٢١ - أَلاَ اعْـلَمْ أَخِي أَنَّ الفَصَاحَةَ زَيَّنَتْ * تِلاوَةَ تَالٍ أَدْمَنَ الدَّرْسَ لِلذِّكْرِ
٢٢ - إِذَا مَـــا تَـلا التَّالِي أَرَقَّ لِسَانَهُ * وَأَذْهَبَ بِالإِدْمَانِ عَنْهُ أَذَى الصَّدْرِ
٢٣ – فَـأَوَّلُ عِلْمِ الذِّكْرِ إِتْقَانُ حِفْظِهِ * وَمَعْرِفَةٌ بِاللَّحْنِ مِنْ فِيكَ إِذْ يَجْرِي
٢٤ – فَكُنْ عَارِفاً بِاللَّحْنِ كَيْمَا تُزِيلُهُ * فَمَا لِلَّذِي لا يَعْرِفُ اللَّحْنَ مِنْ عُذْرِ
٢٥ - فَإِنْ أَنْتَ حَقَّقْتَ القِرَاءَةَ فَاحْذَرِ الزِ * زْيَادَةَ فِيهَا وَاسْأَلِ الْعَوْنَ ذَا الْقَهْرِ
٢٦ - زِنِ الْحَرْفَ لا تُخْرِجْهُ عَنْ حَدِّ وَزْنِهِ * فَوَزْنُ حُرُوفِ الذِّكْرِ مِنْ أَفْضَلِ الْبِرِّ
٢٧ - وَحُكْمُكَ بِالتَّحْقِيقِ إِنْ كُنْتَ آخِذاً * عَلَى أَحَدٍ أَنْ لا تَزِيدَ عَلَى عَشْرِ
٢٨ - فَبَيِّنْ إِذَنْ مَا يَنْبَغِي أَنْ تُبِينَهُ * وَأَدْغِمْ وَأَخْفِ الحُرُوفَ فِي غَيْرِ مَا عُسْرِ
٢٩ - وَإِنَّ الذي تُخْفِيهِ ليـس بِمُدْغَمٍ * وَبَيْنَهُمَا فَرْقٌ فَفَرِّقْهُ بِاليُسْرِ
٣٠ – وقُــلْ إِنَّ تَسْكِينَ الحُرُوفِ بِجَزْمِهَا * وَتَحْرِيكَهَا بِالرَّفْعِ والنَّصْبِ وَالجَرِّ
٣١ – فَـــحَــــرِّكْ وَسَكِّنْ وَاقْطَعَنْ تَارَةً وَصِلْ * وَمَكِّنْ ومَيِّزْ بَيْنَ مَدِّكَ وَالْقَصْرِ
٣٢ - وَمَا الْمَـدُّ إِلاَّ فِي ثَلاثَةِ أَحْرُفٍ * تُسَمَّى حُرُوفَ اللِّينِ بَاحَ بِهَا ذِكْرِي
٣٣ - هِيَ الأَلِفُ المَعْرُوفُ فيها سُكُونُهَا * وَوَاوٌ وَيَاءٌ يَسْكُنَانِ مَعاً فَادْرِ

(١) وأمّا.

٣٤ - وَخَفِّفْ وَثَقِّلْ وَاشْدُدْ الْفَكَّ مُذْ أَتَى * ولا تُفْرِطَنْ فِي الفَتْحِ والضَّمِ والكَسْرِ(١)
٣٥ – وما كــان مَهْمُوزاً فَكُنْ هَامِزاً لَهُ * ولا تَهْمِزَنْ ما كان لَحْناً لَدَى النَّبْرِ
٣٦- فإِنْ يَــكُ قَبْلَ اليَاءِ والواوِ فَتْحَةٌ * وبَعْدَهُمَا هَمْزٌ هَمَزْتَ عَلَى قَدْرِ
٣٧ - وأَرْقِقْ بَيَــانَ الرَّاءِ واللامِ ينْذرِبْ(٢) * لِسَانُكَ حَتىَّ تَنْظِمَ الْقَولَ كَالدُّرِّ
٣٨ – وَأَنْعِــمْ بيَانَ العَيْنِ والهَاءِ كُلَّمَا * دَرَسْتَ وَكُنْ فِي الدَّرْسِ مُعْتَدِلَ الأمْرِ
٣٩ – وَقِــفْ عِنْدَ إِتْمَامِ الكلامِ مُوَافِقاً * لِمُصْحَفِنَا المَتْلُوِّ فِي الْبَرِّ والْبَحْرِ
٤٠ – ولا تُدْغِـمَنَّ الميمَ إِنْ جِئْتَ بَعْدَهَا * بِحَرْفٍ سِواهَا وَاقْبَلِ الْعِلْمَ بِالشِّكْرِ
٤١ – وَضَــمُّكَ قَبْلَ الْواوِ كُنْ مُشْبِعاً لَهُ * كما أَشْبَعُوا (إِيَّاكَ نَعْبُدُ) فِي المَرِّ
٤٢ - وإِنْ حــرْفُ لِينٍ كان مِنْ قَبْلِ ساكنٍ * كآخر ما في الحَمْدِ فَامْدُدْهُ وَاسْتَجْرِ(٣)
٤٣- مَــدَدْتَ لأنَّ السَّاكِنينِ تَلاقَيَا * فَصَارَا كتحْريكٍ كَذَا قَالَ ذُو الخَبْرِ
٤٤- وَأُسْمِي حُــرُوفاً سِتَّةً لِتَخُصَّهَا * بِإِظْهارِ نُونٍ قَبْلَها أَبَدَ(٤) الدَّهْرِ
٤٥- فَحَــاءٌ وَخَاءٌ ثُمَّ هَاءٌ وَهَمْزَةٌ * وَعَيْنٌ وَغَيْنٌ لَيْس قَوْلِيَ بِالنُّكْرِ
٤٦- فَــهَذِى حُروفُ الْحَلْقِ يَخْفَى بَيَانُهَا * فَدُونَك بَيِّنْهَا ولا تَعْصِيَنْ أَمْرِي
٤٧- ولا تُشْــدِدِ النُّونَ التي يُظْهِرُونَها * كقَوْلِكَ (مِنْ خَيْلٍ) لَدَى سُورَةِ الْحَشْرِ
٤٨- وإِظْــهارُكَ التَّنْوِينَ فَهْوَ قِياسُهَا * فَنَبِّهْ عليها فُزْتَ بِالكَاعِبِ الْبِكْرِ
٤٩- وقَدْ بَقِيَــتْ أَشْياءُ بَعْدُ لَطِيفَةٌ * يُبَيِّنُها رَاعِي التَّعَلُّمِ بِالصَّبْرِ
٥٠- فَـلابنِ عُبَيْدِ اللهِ مُوسَى على الَّذي * يُعَلِّمُهُ الْخَيْرَ الدُّعاءَ لدى الْفَجرِ
٥١- أَجَابَــكَ فِينَا رَبُّنَا وَأَجَابَنَا * أَخِي فِيكَ بِالْغُفْرانِ مِنْهُ وَبِالنَّصْرِ

تمت

(١) في نسخة: وخفِّفْ وثقِّلْ واشدد الحرف عامِداً*....
(٢) في نسخة: تندرب.
(٣) في نسخة: وإنْ حرف لِين كان من قبلُ مُدغمًا *
(٤) في نسخة مدى.